Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتطابق ، في رأي ماهر ، « مع افكار « كافكا » عن الدنيا والناس والوجود » (٣٥) .

وبما أنّ ماهر يعتبر « كافكا » أديباً اشتراكياً ، فمن الطبيعي أن يفسّر رواية « القضيّة » تفسيراً إشتراكياً. فإيمان « كافكا » بالإصلاح « لا شك فيه ، وسبيله سبيل الإشتراكية » ، ورواية « القضيّة » هي « قصة محاولة لفهم العدالة باعتبارها تمثّل الدعامة الأولى للإشتراكية » .

إلا أنّ أكثر ما يلفت النظر في تفسير ماهر للرواية هي المصطلحات النقديّة التي يستخدمها ، والتي لم يأخذها من نظرية الرواية والقصة ، بل من البيولوجيا ، مثل « الكائن الحيّ » و « العمود الفقريّ » . كما لا بدّ لنا من ملاحظة أنّ هذا التفسير الإجماليّ للرواية باعتبارها « قصة محاولة لفهم العدالة ولإصلاح ما فسد منها » ، ينطوي على فهم خاطىء للعمل الأدبيّ المشروح ، ولا يمتّ بصلة إلى مرامي الكاتب ومقاصده ، لأنه يقفز فوق أهمّ ما في رواية « القضيّة » ، ألا وهو طابعها الأمثوليّ (٣٦) . فإذا أضفنا إلى ذلك ضعف الأسلوب الذي كتبت به مقالة « القضيّة لكافكا » ، يتضح لنا حجم التراجع الذي تمثّله تلك المقالة بالمقارنة مع ما كتبه طه حسين قبل ذلك بعقدين من الزمن حول « كافكا » . ولعلّ المسوّغ الرئيسي لمعالجة مثل هذا الإستقبال النقديّ غير المناسب ، هو كون مقالة ماهر لا تمثّل حالة منفردة ، إذ إنّ الآداب الأجنبيّة كانت حتى وقت غير بعيد مجالاً ظنّ بعض « النقّاد » أنهم يستطيعون أن يمارسوا ضمنه ما شاؤوا من اعتباطية وتشويه ، مستفدين من عدم قدرة معظم القراء على الرجوع إلى الأعمال الأدبيّة الأجنبيّة في لغاتها الأصليّة .